الحديقة اليابانية

الأشجار المنحنية
على القوس الأخضر لينبوع الماء
تمسِّد بظلها وجه المسلة
المزروعة فوق هواجس الصخرة
كقامة "يوكيو ميشيما"
وكأنها تقود وراءها فرقة فرسان
من "الساموراي"
إلى معترك الكبرياء
وساحة الدَّم.
شعاعٌ من القلب ينخطف كإله
ويمتزج مع النداءات الكثيفة
للعصافير كقصائد "باشو"
أو ترنيمات المؤمنين
في المعابد البوذية المنزوية
في ضلوع الجبال

أو قرب همهمات الأنهار
هناك.
تدخلُ الحديقة اليابانية
تودُّ أن تخلع نعليك
كأنك تدخل صلاة
أو تدخل جوف ملاك
خلقه الله للتوِّ،
أو كأنك تصير وتراً عاشقاً
يغفو على صدر قيثارة قديمة
بلا تخوم ولا أطراف
تصغي إلى أعماقك
أو إلى العمق الموغل
في الحبِّ،
في
قلب
الحديقة
اليابانية.

الحديقة اليابانية ـ بون، ١٩/ ٧/ ٢٠٠٢